



عندما يعالج المرء أموراً تخصه أو تخص أفراداً من خاصته فله أن يجامل كما يشاء، ولو أنه خادع نفسه فهو الخاسر بشخصه أو بأشخاص خواصه الذين أخفى الحقائق وتجاهلها مجاملة لهم. أما الأمور العامة، أمور الأمة، فإن المجاملة فيها مراعاة لخواطر أفراد أو هيئات ليست سوى خيانة لله ورسوله ولعامة المسلمين.

إن ولاءنا لله وللإسلام والمسلمين مقدمٌ على أي ولاء، وهذا هو جوهر التناصح والتأمر بالمعروف والتناهي عن المنكر الذي ميزَ أمةَ محمد صلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن سواها من الأمم، الذي ننجو به ونبقي بعدهما هلكت أممٌ قبلَنا بتركه والتهاون فيه.

إنني أدعو نفسي وأدعو إخواني جميعاً إلى التجرد من الهوى، وإلى القيام بفرضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على وجهها الصحيح، وإلى النصرة والنصيحة والتصحیح وفق المبدأ النبوی العظيم: "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً".

فاما نصرته مظلوماً فلا تلبس على أحد، وأما نصرته ظالماً فقد التبس على الصحابة حتى سألا النبي عليه الصلاة والسلام: كيف تكون؟ فجاء الجواب النبوی الحاسم العجيب: "تمنوه من الظلم، فإن ذلك نصره"، وفي لفظ: "بكفه عن الظلم، فذاك نصرك إياه".

يا أيها الناس: انصروا من تحبون ظالمين ومظلومين، واعلموا أن الحديث الصحيح قدّم نصرة الظالم بـ كفـ ظلمه على

نصرة المظلوم يدفع الظلم عنه، فأين مَن يفهون هذا الهدي النبوى العظيم؟ أين المُلَيّون وأين الطائعون؟

الزلزال السورى

المصادر: